نشاطات مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

خلال الفترة بين تشرين الثاني 2003 وآذار العام الحالي

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي العديد من الفعاليات التربوية خلال الفترة الممتدة بين تشرين الثاني العام الماضي وآذار من العام الحالي شملت عدة ورش عمل ودورات تدريبية ومساقات تعليمية وحوارات تربوية في عدد من مجالات الفعل التربوي والتعليمي في فلسطين.

ورشة حول التفكير الإبداعي

ففي مقر المؤسسة برام الله، نظم المركز ورشة عمل حول «التفكير الإبداعي كتوجه حياتي»، حاضرت فيها وأشرفت عليها هيفاء الشوا، المدربة في مجال التفكير الإبداعي.

واستهدفت الورشة التي عقدت في شباط من العام الماضي، معلمين ومعلمات ذوي تخصصات مختلفة من مدارس وكالة الغوث والحكومة والخاصة لتدريبهم على تطبيق أساليب مبتكرة في مجال تهيئة الأجواء الصفية للتفكير الإبداعي لدى الطلاب.

وكانت فعاليات اليوم الأول من الورشة تضمنت تعريفات متعددة للتفكير الإبداعي والتعريف بفعالية القصة التي تشمل تأليف قصص مترابطة تعتمد على تسلسل الأفكار ومراكمة المعلومات وإجراء بعض التجارب لقياس مدى تأثر وتأثير الطلاب والمعلمين بالتوجهات الموجودة داخل غرفة الصف، إضافة إلى مناقشة معيقات التفكير الإبداعي وعدد من النشاطات كالأحجية والعصف الذهني وتطبيقات لفعالية التفاعل الارتدادي داخل غرفة الصف.

جانب من ورشة التفكير الابداعي

وشملت فعاليات اليوم الثاني مناقشة عدد من المفاهيم والكلمات التي تعيق التفكير الإبداعي وطرق تحليل الإعلان وقراءة لغة الجسد ومهارتي الاستماع والإصغاء، وأساليب التحمية السليمة إضافة إلى أنشطة تضمنت عرض فيديو وبعض الأشغال اليدوية التي تكسر النمط التقليدي في العملية التعليمية التعلمية والتي تساعد على تهيئة الأجواء للتفكير الإبداعي داخل غرفة الصف.

أما فعاليات اليوم الثالث والأخير، فاشتملت على تقييم فعاليات صفية، وأساليب عمل الفعاليات، وفعالية التربية والوطنية، وعرض المادة الدراسية، وتحليل أنماط سلوكية، ومقارنة التعريفات، إضافة إلى توزيع استبيانات (Questionnire)على المشاركين لتقييم الورشة.

وأكد بعض المشاركين في الورشة أهمية عقد مثل هذه الورش التي تتناول مواضيع محورية في العملية التعليمية التعلمية، مشيرين إلى أن الورشة عززت لديهم بعض المفاهيم والأساليب التي يمكن أن تساعدهم في تنفيذ مهامهم بشكل سليم داخل غرفة الصف، فضلاً عن أنها تقدم لهم بعض الحلول التي يمكن أن تساعدهم على تجاوز عقدة الخوف من التقييم التربوي، وتروج لديهم ثقافة الخيارات أو الاحتمالات والبدائل التي تنمي لديهم ولدى طلابهم مهارات التفكير الإبداعي، وتعزز لديهم القدرة على قراءة المواد المقررة قراءة نقدية، وتكوّن لديهم رؤية شخصية حول ما يتم تعليمه، والعمل على إصلاحه وتطويره بما ينمي لدى الطلاب والمعلمين على حد سواء مهارات التفكير الإبداعي.

دورة حول توظيف الإنترنت في التعليم

كذلك شارك مركز القطان التربوي في عقد دورة استهدفت مديري المدارس في قرى شمال نابلس وجنوب جنين حول توظيف الإنترنت في التعليم، وذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي، ومؤسسة «تعاون» ضمن سلسلة دورات وبرامج تطويرية تعقدها مؤسسة تعاون والوزارة.

جانب من دورة توظيف الانترنت في التعليم

وعقدت الدورة، التي جاءت مماثلة لدورة سبقتها استهدفت مديري مدارس رام الله حول توظيف الإنترنت في التعليم، في 3–4 من الشهر الماضي في مدرستي بيت إمرين وبرقة بواقع 12 ساعة وشملت مواضيع عدة.

وشارك في الدورة 18 مدير مدرسة من مدارس القرى المجاورة وهي بنات سبسطية الثانوية، وذكور سبسطية الثانوية، وبرقة الثانوية للبنات، وذكور برقة الأساسية، وذكور برقة الثانوية، وذكور بيت إمرين الثانوية، وبنات بيت إمرين الأساسية، وبزاريا الثانوية المختلطة، وبنات جبع الثانوية، وذكور الشهيد فريد غنام الثانوية، وذكور سيلة الظهر الثانوية، وبنات سيلة الظهر الثانوية، وبنات الفندقومية الثانوية، وذكور الفندقومية الثانوية، والعطارة الأساسية المختلطة، والناقورة الثانوية المختلطة، ونصف إجبيل الأساسية المختلطة، والناقورة الأساسية المختلطة.

وتضمنت فعاليات الدورة محاضرات قدمها نادر وهبة، منسق الأبحاث الإجرائية في المركز حول استخدامات الكمبيوتر في التعليم، وتعريف الإنترنت والشبكات، وخدمات الإنترنت، والشبكة العنكبوتية العالمية، والاتصال والتواصل الإلكتروني، والبريد الإلكتروني، ومتطلبات الاتصال بالإنترنت، بالإضافة إلى نشاطات عملية تضمنت متصفحات الشبكة (Explorer)، ومحركات البحث (Search Engin) وتطبيقات عملية «البحث عن عناوين ومواضيع تعليمية»، ومحاضرات حول الوعي بمشاكل الإنترنت وحلول لبعض المشاكل، ومعايير تقييم صفحات الإنترنت، والإنترنت والمعلم، وإستراتيجيات التعلم عبر الإنترنت، وتعليم الطلبة كيف يستخدمون الإنترنت.

وأوصى نادر وهبة، المحاضر في الدورة، بضرورة تركيز الجهود والعمل في تلك القرى وفي مناطق أخرى في الشمال والجنوب لنشر ثقافة الانترنت، مشيراً إلى أن وزارة التربية والتعليم أبدت استعدادها للتعاون في هذا المجال مع المركز، وبخاصة التدريب والتطوير.

أما المشاركون في الدورة فقد عبروا من خلال أوراق التقييم التي وزعت عليهم نهاية الدورة، عن حاجتهم لمزيد من الدورات في مجالات مختلفة، موضحين أن مدة الدورة كان قصيراً وهم بحاجة إلى دورات مكثفة في الحاسوب والإنترنت، ودورات لمعلمي التكنولوجيا والحاسوب في مدارسهم.

أما المسؤولون في وحدة تكنولوجيا المعلومات في المدرستين اللتين استضافتا فعاليات الدورة، فقد أبدوا ترحيبهم بمشاركة مركز القطان في تدريب المعلمين والمديرين، مبدين استعدادهم لاستخدام مراكزهم في سيلة الظهر ومختبراتهم وقاعاتهم لمثل هذه الدورات، داعين في الوقت نفسه مركز القطان للاستمرار في المشاركة في مثل هذه الدورات وعقد دورات أخرى للمعلمين والإداريين في مواضيع تربوية مختلفة.

منتديات القطان للحوار التربوي
نشاطات منتدى معلمي اللغة العربية

جاء تأسيس منتدى معلمي اللغة العربية في محافظتي رام الله وطولكرم ضمن مشروع حواري لتفعيل الحوار التربوي بين المعلمين من جهة، وبين المعلمين والمنجز التربوي المحلي والعالمي من جهة ثانية وبين المدرسة كفعل ثقافي والمجتمع كسياق ومجال للفعل المدرسي بشكل يمكن هذا الحوار من توفير فرصة للمعلمين للتأمل في تجاربهم وإعادة التفكير فيها بشكل واع، ما يعمق خبرتهم ويساهم في تحويل أوسع تجربة ممكنة إلى وعيهم.

فعاليات المنتدى - رام الله
مناقشة كتاب المنتدى

إن فعالية مناقشة كتاب هي إحدى الفعاليات المقترحة ضمن الخطة التوجيهية لمنتدى اللغة لمعلمي اللغة العربية التي لم تصبح تقليداً من تقاليده، بعد وذلك بسبب حداثة التجربة من جهة، وبسبب الرؤية التحولية لطبيعة المنتدى، فالمنتدى كما هو مخطط له تجمع إبداعي ذو هوية متحولة تبعاً للمستجدات، سواء في الواقع أم في الرغبة وبرنامج المنتدى يبنى من منطلق محاولة التوفيق بين المتطلب المعرفي والمقبول للرغبة وبين الاحتياج التربوي والجديد الثقافي أو الفني.

عرض كتاب «اللغة وبناء المعرفة»

ومن منطلق أن تشكيل المنتدى جاء لتعميق الحوار بين صناع العمل التربوي «المعلمين» ولاستضافة الجديد في المجال المعرفي ولتشبيك التربوي بالاجتماعي والثقافي والفني فقد تم اختيار كتاب «**اللغة وبناء المعرفة .. الحوار والكتابة في تعلم اللغة وبناء المعرفة**» لمؤلفيه غوردون ويلز وماري هنيدا وهو من إصدار مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، ليمثل أرضية للحوار، حيث لم يتوقف احتضان الكتاب عند عملية العرض، وإن تحققت من قبل مجموعة من المعلمين والمعلمات الذين تصدوا وأنجزوا ذلك، ولكن الفعل لم يتوقف عند العرض بل تجاوزه إلى المناقشة والمحاورة على قاعدة الخبرة العملية وبهم وانشغال تطبيقي.

الكتاب في سياق العرض

يبنى الكتاب كمجموعة من الأبحاث التربوية ذات الأبعاد التطبيقية من منطلقات وأسس معرفية وفلسفية تستند إلى نظريات وأفكار حداثية من مجالات متنوعة منها:

- النظرية الاجتماعية الثقافية للغة للعالم الروسي فيجوتسكي التي ترى أن على التعليم أن يقود التنمية، وذلك من خلال ربط التعلم بالسياق الاجتماعي، وتعليم اللغة باعتبارها تلعب دوراً محورياً في التنمية الذهنية عبر ربط اللغة بالتفكير.
- النظرية الحوارية في اكتساب اللغة واستعمالها للمفكر الروسي باختين الذي يؤكد أن الوحدة الصغرى في تعليم اللغة ليست الكلمة وإنما التلفظ.
- نظرية النحو الوظيفي لهاليدي الذي يتفق مع فيجوتسكي على أن اللغة وسيلة سيميائية للتفكير فاللغة عنده شرط أساسي للمعرفة، ومن خلالها تتحول التجربة إلى معرفة، أي أن اللغة ليست وسيلة تخاطب وتواصل وتعبير فحسب، وإن كانت كذلك، فإنها أيضاً – وهذا الأهم – أداة العقل الرئيسة، كونها المجسد الأساسي للوعي، فهي وسيلتنا في بناء الوعي وفي إعادة التفكير فيه وبمضمونه.

«الحوار وتطور الفرد المنتج – وجهة نظر تربوية»

عرض: المعلمة أمل قطاوي

انطلق العرض من السؤال هل المعرفة في المدرسة انتقال أم إعادة بناء؟ وتوصل إلى أن التركيز الذي منح في التعليم إلى المعرفة الافتراضية الغامضة على حساب النشاط المعرفي في مواجهة المشكلات والتحديات في حالات التعلم النشط والنشاط الهادف المشترك، قد أفضى إلى التركيز على عمليات نقل المعرفة على حساب النشاط العملي التفاعلي الذي يحقق تذويت المعرفة؛ ذلك التذويت الذي يحول المعرفة إلى رصيد شخصي، فيساهم في تحويل الإنسان إلى نوع من الفرد؛ أي الكائن المتفرد، والنشاط من جهة أخرى يساهم في تحقيق اجتماعية المعرفة؛ تلك الاجتماعية الضرورية لبناء المعرفة التي تتجسد طبقاً لما يراه فرانكلين «في المخاطبة بين أناس يقومون بفعل أشياء معاً».

عرض الفصل الثاني من كتاب اللغة والتعليم: فهم التعليم كحوار

عرض المعلمة: آمال سعادة

تركز العرض على أن تعليم اللغة وتعلمها لا يتأتى في حصة اللغة العربية فقط وعبر طرائق الشرح والتفسير وإنما يحدث التعلم للغة عند أي استخدام

جانب من فعالية استضافة كاتب

لها، سواء في المحادثة والحوار أو في الكتابة والتفكير، حيث اللغة لا تنفصل عن التفكير، ولم يعد ينظر لها على أنها مجرد قناة ناقلة للمعرفة، وإنما هي إحدى أهم الوسائل السيميائية للتفكير، بل هي«وسيلة الوسائل»، ولكن تنشيط عملية تعليمها تتصادى مع التوظيف الفعال للوسائل السيميائية الأخرى كالخطاطات، والرسومات، والخرائط، وحركات الجسد ... وجميعها تشكل وسائط فاعلة في صناعة المعنى وإعادة التفكير في العالم لإعادة بناء العالم والمخيلة والحلم.

الفصل الثالث: الكتابة ضمن مجموعات بناء المعرفة

عرض المعلمة: باسمة صواف

تركز العرض والنقاش على كيفية تحويل الكتابة من عملية روتينية يمارس الطلاب خلالها كتابة المعرفة المتحصلة من الكتب المدرسية بشكل اجتراري إلي عملية إبداعية وسياق تعليمي تعلمي من خلال توفير مجموعة من الشروط التي تجعلها:

- عملية سياقية واجتماعية وثقافية حيث تتم ليس كإجراء شكلي لمعلم ممتحن، وإنما كتابة تفكيرية في سياق حقيقي سواء أكان حقيقياً أم متخيلاً.
- عملية حوارية تقوم على محاورة معرفة سابقة وأوضاع ملموسة وأنماط سائدة في الثقافة والمجتمع وتسائلها من منظورات متعددة ومواقع متنوعة، بحيث تكشف عن صراعية وتكاملية معرفة الأنا ومعرفة الآخرين.
- عملية مستمرة، حيث ما يكتب ضمن النشاط هو نوع من تثبيت الوعي في لحظة من لحظات جريانه، ذلك الوعي الذي يصبح موضوعاً للتفكير والمساءلة من خلال مقاربة ما كتب كمسودات يمكن العودة إليها كهدف لنشاطات جديدة تكون فيها المسودات وما فيها من وعي سابق ولغة سابقة مجالاً للتعلم باعتبارها شيئاً أو هدفاً بحاجة للتحسين والتطوير، وهذا يحقق جملة من الغايات التعليمية، فهو كما قلنا يجلب ما كان منفلتاً ومتحولاً إلى واقع الثبات ليصبح أرضية لوعي جديد يحاوره على قاعدة الاختلاف عنه مع أنه كانه أو كان هو قبل لحظات.

استضافة كاتب

ضمن برنامج المنتدى في استضافة كاتب أو مختص لمحاورته، تم استضافة الكاتب وسيم الكردي لمناقشته في كتاب: رجال في الشمس حضور النص .... وغيابه. الذي أصدره المركز نهاية العام الماضي.

وقد بدأ اللقاء عن الدوافع التربوية والثقافية للكتاب كمشروع سعى الكاتب خلاله إلى إجراء نوع من المقاربة النقدية لشكل وواقع تضمين رواية رجال في الشمس في الكتاب المدرسي، وما لحق بها من تشويش وحذف وتصرف واقترح جملة من الأساليب والاقتراحات لمعالجة الآثار السلبية، وتم استعراض ومناقشة المفاهيم المعرفية الموظفة في الكتاب مثل مفاهيم السرد والخطاب والدراما في التربية، وفي معرض النقاش

أعطي الحيز الأكبر لكيفية توظيف النشاطات الدرامية والكتابية في تعميق فهم العمل الروائي كنص أدبي.

وقد أكد الباحث وسيم الكردي على ضرورة الاهتمام تعليمياً بالإشكالية التي يطرحها العمل الروائي ألا وهي قضية المهجرين والمهاجرين والتركيز على أبعادها المختلفة الوطنية والإنسانية وخلفياتها المتباينة والمتشابكة السياسية والاقتصادية والثقافية وتطرق لفاعلية الدراما في استكشاف مخاطر وأبعاد تلك المعضلة التي تمثل أخطر ظاهرة إنسانية في القرن الأخير.

جدار الفصل العنصري والتوسع الاستيطاني في سياق تعليمي: تفكيك الأسطورة ومواجهة التحديات

تم تنفيذ لقاء خاص لمناقشة كيفية مقاربة موضوع الجدار الصهيوني تعليمياً بغية تعميق الوعي بخطورته وبكيفيات مواجهته ومقاومته بمقاربته تعليمياً بشكل يمكن طلابنا من فهم الجدار كتعبير عن مشروع استيطاني عنصري تتغلغل جذوره في المشروع الصهيوني الذي أراد لكيانه أن يكون مادة غربية في جسد الشرق، وفي العقلية اليهودية التوراتية التي ترى ذاتها نخبة مصطفاة ربانياً، وفي تجربة العزل الذي عاشها اليهود في غيتووات الغرب

ولإطلاع طلابنا على موقف التاريخ وحكمه على تجارب العزل والانغلاق وتجارب الاستيطان والفصل العنصري والتحصن خلف جدر وقلاع.

وقدم **المعلم محمد القريوتي** مادة نظرية عن الجدار أوضحت خطورة الجدار بالأرقام، وكذلك كيفية توظيف هذه المعارف في بناء حوار ثقافي بين الطلاب، وتوظيف المعطيات المكتوبة وأسلوب المحاضرة في توفير مادة تمكن الطلاب من الدخول في عمليات مقاومة ذهنية للجدار، عبر تحويل هذه المعطيات إلى قصص تجسد المعاناة ورسومات تخلد المقاومة.

وقدمت **المعلمة باسمة صواف** نموذجاً لمجموعة من الدروس وظفت فيها الصور والمعلومات الصحافية التي جمعها الطلاب والطالبات من خلال تشخيص التاريخ والجغرافيا والشعب الفلسطيني والآخر العبري في حوارات وظفت فيها التقمص ولعب الأدوار، وصولا إلى إنتاج مسار تخيلي لجلسات محكمة لاهاي.

وقدم **مالك الريماوي**، الباحث في المركز، تصوراً متكاملاً لمشروع تعليمي يهدف إلى مساعدة المعلمين على تمكين طلابهم من إنتاج وعي متكامل بخصوص موضوعة الجدار من خلال وضع الجدار ضمن رؤية شاملة تتضمن أبعاده المختلفة بدءاً من التسميات المختلفة وخلفياتها التاريخية والثقافية، وصولا إلى نشاطات تتعمق في استكشاف المعاناة الفلسطينية وفي كيفية تنشيط المواجهة والمقاومة.

نشاطات أخرى للمنتدى

نظم المنتدى لأعضائه دورة في التفكير الناقد وتوظيفه في تعليم اللغة العربية على مدار 10 ساعات وأشرفت على الدورة ونفذتها **الباحثة دعاء دجاني**.

وشارك أعضاء المنتدى في دورة التفكير الإبداعي على مدار 20 ساعة وقد أشرفت على الدورة المختصة هيفاء الشوا.

منتدى معلمي اللغة العربية – طولكرم:

تم تشكيل فرع للمنتدى في محافظة طولكرم وشرع بالعمل بعد أن أنجز الخطوات التأسيسية، حيث تم تشكيل بؤرة له من مجموعة من المعلمين والمعلمات واستقطبوا عدداً من الأعضاء الجدد وعقدوا سلسلة من اللقاءات ناقشوا خلالها آليات العمل وسبل الاتصال بالمركز في رام الله.

وعقد لقاء لمنتدى طولكرم في آذار الماضي في مركز الطفل – طولكرم بحضور أعضاء المنتدى ووفد مركز القطان المؤلف من مالك الريماوي ونادر وهبه وعامر حسن، حيث نوقش خلاله خطة العمل والبنية الهيكلية للمنتدى، وتم الاتفاق على جملة من الإجراءات والأنشطة المقترحة كخطة عمل.

دورات لمعلمي ومديري مدارس طولكرم

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي 3 دورات تدريبية لمعلمي ومديري محافظة طولكرم عقدت خلال آذار الماضي في قاعة كلية فلسطين التقنية «خضوري» بالتنسيق مع إدارة الكلية وقسم التعليم المستمر فيها ومكتب مديرية طولكرم.

وشارك في الدورات 70 من المعلمين والمديرين والعاملين في مكتب التربية وتوالت على مدار 5 أيام وقد تنوعت لتغطي ثلاثة موضوعات تميزت بالجدية والإبداع وكانت في المجالات التالية: تعليم اللغة العربية عبر توظيف القصة والكتابة وإدخال المتعلم في حالة من البحث والانهماك النشط، حيث تعليم اللغة يلعب دوراً محورياً في تنمية التفكير وتدعيم ركائز الهوية. ودورة في الحاسوب تحت عنوان دورة الصيانة والشبكات واستهدفت معلمي التكنولوجيا والحاسوب بغية تطوير قدراتهم في صيانة الأجهزة وتمكينهم من التعامل معها وتعليمها ضمن مبحث التكنولوجيا . ودورة الانترنت وتوظيفها في تنمية التعليم والتطوير الإداري وتهدف لتطوير مهارات وقدرات المديرين وتطوير اتجاهات ايجابية بخصوص توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم والارتقاء بالعمل المدرسي وتمكينهم في بناء موقع خاص لمدارسهم.

أشرف على الدورات الثلاث كل من مالك الريماوي ونادر وهبة وعامر حسن وهم من الباحثين والفنيين في المركز.

جانب من دورة التكنولوجيا في طولكرم

المتخصصة لي بورت تتحدث في دورة قصتك مطرزة

دورة تعليم استخدام الانترنت في التعليم

قام الباحث نادر وهبة منسق الأبحاث في المركز، بناء على رسالة من إدارة مدرسة الماجدة وسيلة في رام الله بإعطاء دورة في علم الحاسوب وكيفية استخدام الانترنت في التعليم لكافة أعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة المذكورة استمرت فعالياتها على مدى ثمانية أيام من شهر كانون الأول الماضي.

مساق «دراما»

مقدمة في الدراما وفي توظيفها تربوياً

قدم وسيم الكردي مساق دراما تحت عنوان «مقدمة في الدراما وفي توظيفها تربوياً» استهدف مجموعة عمل ضمت طالبات من السنة الأولى في كليات فلسطين التقنية برام الله

وهدف المساق إلى التعرف على الدراما كموضوع وعلى كيفية العمل بها مع الأطفال كسياق تربوي. ومن الجدير بالذكر أن المركز يولي اهتماماً خاصاً بالعمل مع الطالبات اللواتي سيتخرجن في المستقبل القريب ويعملن في حقل التعليم، وفي ضوء هذا الاهتمام يأتي هذا البرنامج كجزء من سلسلة برامج يتعاون فيها المركز مع كلية فلسطين التقنية للبنات. وقد استمرّ البرنامج على مدار شهرين بمعدل لقاءين أسبوعياً ولمدة ساعتين كل لقاء.

المنطلقات الأولى للمساق:

بعد السنة الثانية من عمر الطفل، فإن اللغة والتفكير لديه يتضامان بشكل جديد، وبدلاً من أن يتضاءل الكلام الفردي المتمركز حول الذات، فإنه يتطور إلى كلام مختلف عن الكلام الاجتماعي الخارجي، والكلام المتمركز حول الذات يتطور إلى كلام داخلي!

ما الذي تتيحه الدراما؟ إن ما تتيحه الدراما هو ما يتيحه التخيل في الدراما إلى أقصاه، فيمنح الطفل إمكانات هائلة على التعبير عن ذاته ومحيطه من خلال وجوده في سياقات لا نهائية تمكنه من توسيع مقدرة التخيل لديه، والتعبير عن ذاته ومحيطه من خلال وجوده في سياقات لا نهائية تمكنه من توسيع مقدرة التخيل لديه والتعبير عنها! فهو في النشاط الدرامي الذي هو سياق تخيلي! ينخرط في أنشطة لغوية وانفعالية ومادية تضع الأشياء في علاقاتها المتداخلة! وهو يستطيع بصورة واعية وغير واعية أن يوظف هذا الانخراط من أجل علاقة متحركة ما بين السياق الدرامي/السياق التخيلي والسياق الحقيقي/السياق الواقعي، هذه هي الحركية ما بين السياقين هي التي تمكن الطفل من أن يشرع في تكوين تصوراته حول العالم. فهو يرسم صوراً للعالم، يستدخلها ويعيد إنتاجها عبر إمكانات الخيال المتاحة له. فهو هنا يعمل على تكوين شخصيته الفردية من ناحية وفي علاقة بالشخصية الاجتماعية من ناحية أخرى! فهو لا يذوب في الاجتماعي فتختفي شخصيته، ولا يتمركز حول ذاته مقصياً الاجتماعي عنه.

وعملية التكون هذه تحتاج إلى سياق يتيح لها النمو؛ سياق يفتح فضاء الأسئلة والاكتشاف وتكوين العلاقات وتربية

الانفعالات وتنمية القدرة على التعبير! ولكي يكون السياق فعالاً، فإنه سيشكل تلك الحالة المساندة التي تدرك مستوى النمو الفعلي للطفل، وتعمل في منطقة النمو المجاورة التي تمكنّه من الوصول إلى مستوى النمو المتوقع والممكن، تلعب المعلمة في الروضة وفي مراحل التعليم الأساسية الأولى دوراً جوهرياً في تحقيق هذه المساندة (إضافة إلى أقرانه وألعابه) فبإمكانها أن تبني السياق التعليمي الذي يأخذ بالحسبان تلك الطاقة والمعرفة الكامنة لدى الطفل وتساعده في الارتقاء إلى مستوى آخر يكون فيه مستقلاً قادراً على أداء هذا الفعل دون مساندة.

فالدراما كسياق تربوي لديها إمكانات هائلة لتحقيق ذلك إذا ما بنيت على معرفة بالأطفال الذين نعمل معهم وعلى حاجاتهم وعلى معرفتنا بدورنا في تنمية قدراتهم ومهاراتهم ومعارفهم وخبراتهم، فالدراما ترسم علاقات الناس بالأشياء بالأفكار بالقيم بالمفاهيم بالمشاعر في سياق تفاعلي، وتأخذ بعين الاعتبار طاقات الطفل وإمكاناته جميعها، حركاته وسكناته وإيماءاته، وأفكاره وقيمه، ومشاعره وانفعالاته، وحواسه وطاقاته التعبيرية.

إذن، الدراما كسياق للنمو المعرفي والتعبيري لدى الأطفال تتحرك في ضوء علاقات متنوعة ومستويات مختلفة، كلها تتفاعل مع بعضها البعض، ويغدو هذا التفاعل حوارياً أكثر فأكثر حين تنطلق طاقة التخيل لدى الطفل، حينها يستطيع رؤية الأشياء واختبارها، من زوايا مختلفة ومن وجهات نظر متنوعة، وهذا ما سيجعل التعلم في جوهره تعلماً حوارياً، لا ينبني فقط على استخدام الأساليب، بل في استخدامها في سياق رؤية ثقافية اجتماعية إنسانية حرة.

المجالات التي يعمل فيها البرنامج

ما؟ ولماذا؟ وكيف؟ هي الأسئلة الثلاثة الأساسية التي عمل عليها هذا البرنامج، وفيما يلي المجالات الأساسية لكل من هذه الأسئلة، والتي ستكون موضع التركيز والعمل:

ما الدراما في التربية؟

- الدراما فعل فني جمالي يتفاعل مع العقل والمشاعر والانفعالات، ويرتقي بالذائقة الفنية والجمالية لدى المشتركين فيه، ويمنحهم إمكانات واسعة للاستكشاف وبناء المعاني.

- وهي طريقة في التعليم ويمكن تطبيقها بالتقاطع مع المنهاج.
- إن توظيف الدراما في عملية التعليم يأخذنا إلى ما هو أبعد من مجرد نقل المعرفة وبناء المهارات، فهي تتضمن مناقشة المعنى بغية اكتساب الإدراك والفهم، هذا يتحقق من خلال مشاركة فعالة في السياق التخيلي.
- الدراما في التربية لها جذورها في لعب الدور الاجتماعي أو اللعب السسيودرامي.
- تماماً كلعب الأطفال، فإن الدراما تستعمل الرموز وخلق السياق التخيلي ولعب الأدوار.
- الأطفال يجيئون إلى الروضة والمدرسة ولديهم القدرة على القيام بأنشطة درامية.
- يمكن للمعلمات أن يوظفن مهارتهن لتحقيق غايات محددة عبر الخطو إلى داخل العمل التخيلي والقصصي للأطفال من خلال استخدامها استراتيجيات الدراما، وبالتحديد استراتيجية المعلم في دور.
- الدراما والسرد القصصي يعملان معاً بطريقة جيدة إذا ما عملت الدراما على استشكاف القصة بدلاً من تمثيلها وحسب.

لماذا توظيف الدراما؟

- الدراما تيسر عملية التفاعل مع المنهاج.
- الدراما تقدم لنا إمكانية لتوظيف الحوار في عملية التعلم.
- الدراما تبنى على مهارات لعب الأدوار التي يأتي بها الأطفال إلى المدرسة.
- الدراما توظف المهارات الدرامية لدى الأطفال.
- الدراما توظف الترابط المتماسك في القصة.
- الدراما تعمل مع السرد في مجالات التقائها ومجالات افتراقهما أيضاً.
- الدراما تساعدنا على استكشاف القصص وتعميق فهمنا لها.

كيف تعمل الدراما؟

- استراتيجيات التدخل الدرامي حين يتم توظيف الدراما متضافرة مع القصة.
- مهارات المعلمة في اتخاذ دور تبني بصورة تدرجية. الشروع في وضع شخصية من القصة على مقعد الاستنطاق ثم التوسع إلى تفاعلات أكثر تعقيداً وتركيباً، مع احتمالات أكبر من أجل الأطفال:
  - الخطوة الأولى: شخصية من القصة في حوار.
  - الخطوة الثانية: تدخل المعلم لخلق قصة جديدة مع الأطفال.
  - الخطوة الثالثة: تطوير احتمالات من أجل سياقات أكثر تعقيداً بالعمل على أكثر من دور محدد، بحيث تصبح الحبكة أكثر احتمالية، الأطفال يغدون (مساعدي كتّاب).
- الحوار البسيط يمكن أن يطور ليصبح قصة استكشافية. القرارات تتخذ حول: ما الذي سيُعمل؟، كيف سيعلم أو طرق أخرى للمساعدة في جعل الدور قابلاً للتنفيذ من قبل المعلمة.

محاور البرنامج التمهيدي

اللقاء الأول: لماذا توظف الدراما؟ كيف نقوم بالدراما مع الأطفال؟ ما الاستراتيجيات التي يمكن للمعلمة أن تتبعها حين توظف الدراما؟

اللقاء الثاني: المعلمة في الدور الدرامي. الأطفال في الدور الدرامي. الدخول في الأدوار والخروج منها: متى وكيف؟

اللقاء الثالث: القصة والدراما في سياق المنهاج بما يتضمنه من أبعاد روحية وأخلاقية واجتماعية وثقافية، كيف نبني العلاقة ما بين المتطلبات والقصة والأنشطة الدرامية التي تحقق تلك الأبعاد؟

اللقاء الرابع: تطوير الدراما من القصة: القصة قبل الدراما، القصة خلال الدراما، القصة بعد الدراما. القصة المعروفة للأطفال والقصة الجديدة عليها! طرائق متنوعة للتعامل مع كل منهما.

اللقاء الخامس: الدراما والنمو اللغوي: التعبير الشفوي والتعبير الكتابي. مداخل القراءة: القراءة البصرية والمعنية للصور والكلمات. تحولات التعبير بتحولات السياق؟

اللقاء السادس: ألعاب درامية. الإشارات والإيماءات – إنتاج المعنى وتنوع الدلالة.

اللقاء السابع – العاشر: بناء المشهد الدرامي وتطويره.

جانب من دورة الانترنت

So much for the original story of my heroic encounter with the soldiers.

Later, I learned that the sixth graders played the role of the protectors of the school. It was indeed "cool" being a sixth grader. I couldn't wait for this rite of passage, when I could repay the favor. And I did, more times than I ever hoped for.

But one particular memory managed to find its way through the dust, smoke, and crying children: the day when the UNRWA truck came with our school's ration of balls. The UNRWA truck used to come on the first week of each school year. The driver would step out, as hundreds of little eyes gazed at him, calculating every move he made until he would enter the "Teachers' Room". A few minutes later, it would be official: the United Nations didn't fail us, they delivered three balls: a soccer ball, a volleyball, and a basketball. But since we had to share these three balls among hundreds of students, all three balls were used for soccer. Only the strongest kids played soccer with the basketball. Now that was a challenge.

One particular memory managed to find its way through the dust, smoke, and crying children: the day when the UNRWA truck came with our school's ration of balls. The UNRWA truck used to come on the first week of each school year.

Mohamed Diab, our art, geography, history, and math teacher was also our physical education teacher. He was like a father to all of us, and like my father, he had no patience, especially when two or more classes had a PE session at the same time. Eventually, he would throw the balls into the crowd of students and let scores of students kick the ball around in any direction they wished. No rules, no referees and no questions. He would then leave us for a badly needed smoke and a pitch-black cup of tea. I hardly participated in that deadly game of soccer. To satisfy my eagerness to kick something, anything, I used to kick whatever can of soda was lying around. My soccer can game would only catch on when the three balls were either busted or stolen toward the end of each year.

Now I look back at these days and realize how hard life was and still is for Palestinian refugees, for my classmates, then and now. Many of my friends made it to universities and failed to find a decent job afterward. Others were killed by the Israeli army. Some joined resistance groups. Many were imprisoned. And the rest are still in the camp, fighting for survival while holding onto the dream of return to Palestine, from where their parents were forced to flee over fifty years ago.

My fifth grade teacher, Zaki, who was the first to show me how to write my name in English, is supposed to call me with a proposal or how to use the three hundred dollars. Maybe I should ask him to purchase dozens of soccer balls, so that no student is ever forced to kick a rusty can of soda for six years. Maybe I should have him buy special thank you presents for all the sixth graders who have continued to protect the younger ones all these years.

But in all honesty, I don't wish for the roofs to be repaired. I loved it when birds flew into the classroom to feed their young. It was a pleasant distraction from a boring math lesson, to watch the baby birds, as they would sing whenever their mothers returned, carrying a tiny piece of bread. It always reminded me of my own mother; who I saw too often, running to the school, distressed and sometimes barefoot, calling my name. I wish I had the chance to tell her how much that meant to me. God bless her soul.

Courtesy of: **Ramzy Baroud**

Ref,

www.cunepress.com/cunemagazine/articles/ Ramzy

Contacted by,

Mohammed Abu Mallouh

Al Qattan Center- Gaza